المحاضرة الرابعة

التراكيب الاسنادية وغيرها

إن الجملة لا تتكون من مفردات فقط بل منها ومن مركبات، ونريد بالمركب ما يقابل المفرد ويطلق على ما تكوّن من كلمتين أو أكثر، وأصبح لهيئته التركيبية سمة خاصة يعرف بها، ويؤدي وظيفة نحوية، والمركب بهذا المعنى يشمل الجملة وشبه الجملة والمضاف والمضاف إليه والشبيه بالمضاف.

- **تقسيم القدماء للمركبات النحوية:**[1]

قسم بعض النحويين العرب المركبات وفقا للنسبة القائمة بين عناصرها، –والنسبة أهم من الإسناد–، فكانت ثلاثة أقسام:

القسم الأول المركب الإسنادي: وهو ما كان بين جزئيه إسناد أصلي، ويشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة الاسمية والجملة الفعلية.

ونستطيع أن نلخص مما مرّ الأحكام الآتية:

- أن الجملة تتألف من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام، ولا تتألف من غير ذلك.
- ما زاد عن المسند والمسند إليه فهو فضلة، عدا المضاف إليه فإنه يمكن أن يلتحق بالعمدة أو أن يلتحق بالفضل بحسب موقعه في الإضافة.
- ليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها من حيث المعنى أو من حيث الذكر، بل المقصود أنه يمكن أن يتألف الكلام من دونها.
- إن المسند إليه لا يكون إلا اسما.
- يمكن أن يكون الاسم مسندا إليه، ويمكن أن يكون مسندا أيضا، وأما الفعل فهو مسند دائما، وأما الحرف فلا يكون طرفا في الاسناد.

---

(1) التهانوي: كشاف مصطلحات العلوم والفنون، تح: لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ت، ج3، ص 12.

– لا تأتلف جملة من فعل وفعل، ولا من حرف مع حرف، أو من حرف مع اسم، أو من حرف مع فعل.

وقد اختلف النحاة في قبول أغلب هذه الأحكام ولكنها على وجه العموم تمثل آراء الغالبية من النحاة[1].

القسم الثاني المركب التقييدي: وهو ما كان بين جزئيه نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزئين قيدا للآخر، فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركبا إضافيا، وقد يكون بالوصف أي النعت ويسمى مركبا توصيفيا. ويشمل المركب التقييدي ثلاثة أنواع هي: المضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والمصدر والمشتقات مع مرفوعاتها.

القسم الثالث المركب غير التقييدي وغير الإسنادي: ويشمل هذا المركب الجار والمجرور، والمركب التضمني، والمركب المزجي، والمركب الصوتي[2].

- **تقسيم المحدثين للمركبات النحوية:**

ويتناول هذا التقسيم مركبات، بعضها على المستوى النحوي وبعضها الآخر على المستوى الصرفي، ولكنه على ما نرى مازال غير شامل للهيئات التركيبية جميعها ولذا سنعرض للمركبات على المستوى النحوي معتمدين على الواقع اللغوي الذي تمليه عناصر المركبات مميزين بينها بنوع الكلمة التي يبدأ بها المركب على النحو الآتي:

– المركب الفعلي: م ف مثل خرج محمد.

– المركب الاسمي: م إس مثل محمد مجدّ.

– المركب الوصفي: م ص مثل الخطيب واضح صوته.

– المركب المصدري: م مص مثل تشجيع المجد واجب.

– مركب الخالفة م خ مثل دونك الكتاب.

---

(1) الأشموني: الشرح على الألفية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ت، ج1، ص 38.

(2) المركب التضمني: وهو الاسم الذي يتضمن حرفا نحو: فلان جاري بيت بيت، أي بيت إلى بيت، وخمسة عشر أي خمسة وعشر.

المركب الصوتي: هو المختوم بويه نحو: سيبويه ونفطويه.

– المركب الموصولي: م موص مثل نجح الذي اجتهد.

– المركب الظرفي: م ظ مثل الكتاب فوق المكتب.

– مركب الجار والمجرور م ج ج مثل الكتاب في الحقيبة.

- **المركبات النحوية الأخرى:**[1]

1. المركب الإضافي

يعرّف التركيب الإضافي بأنه إضافة لفظ لأخر ليزيل عنه الابهام ويوضحه كما هو الحال مع المضاف والمضاف إليه أو الظرف والمضاف إليه فبالإضافة يكمل التركيب ويتم معناه. والتركيب الإضافي يعرب القسم الأول منه وهو المضاف حسب موقعه الإعرابي مهما كان والثاني يعرب مضاف إليه مجرور على سبيل الثبوت.

مثال: طالب العلم صبور

فبالنظر في المثال هنا نجد نوعين من التركيب الأول وهو الإسنادي بين طالب وصبور وكذلك هنا تركيب إضافي بين العلم وطالب حيث اضيف العلم لطالب ليوضحه ويزيل عنه الإبهام.

2. المركب المزجي:

هذا النوع يكون بتركيب مقطع صوتي بآخر ليعطي معني للفظ واحد وبانفصال المقاطع الصوتية ليكمل المعني، وسمي مزجي لأنه صار امتزاج بين المقطعين ليكونوا كلمة واحدة لا يمكن الاستغناء عن إحداهما فى السياق أبداً.

التركيب المزجي يعرب ككلمة واحدة دون النظر إلى مقطعيها وتعرب حسب موقعها فى الجملة فقط يراعي أنها ممنوعة من الصرف أي قد تكون مجرورة بالفتحة.

مثال: بورسعيد مدينة مميزة

بالنظر في المثال نجد أن "بور سعيد" هنا تركيب مزجي حيث المزج بين "بور" و"سعيد" لتكوين لفظ له دلاله معينة وعند فصل المقطعين لا معني لأيهما إلا علي سبيل الصدفة.

---

(1) مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، ص 10 وما بعدها.

3. المركب البَيَانيّ:

وهو كُلُّ كَلِمَتَيْنِ كانت ثانِيَتُهُمَا مُوَضِّحَةً مَعْنَى الأولَى، وهو ثلاثة أقسام:

- مركب وَصْفِيّ: هو ما تألَّفَ من الصِّفة والمَوْصوف، مثل: انتَصَرَ الجَيْشُ العَظِيمُ.
- مركب تَوْكِيدِيٌّ : وهو ما تَألَّفَ مِن الْمُؤَكَّدِ والمُؤَكِّدِ، مثل: جاءَ الطُّلَّابُ كُلُّهُمْ
- مركب بَدَلِيٌّ : وهو ما تألَّفَ من البَدَلِ والمُبْدَلِ مِنْهُ، مثل: حَضَرَ محمّد أخوكَ. ويتبع الجزء الثاني في المركب البيانيّ ما قبله في إعْرابِه.

4. **المركب العَطْفِيُّ** : هو ما تَألَّفَ من المعطوف والمعطوف عليه ويتوسَّطُ بينهما حرْفُ العَطْفِ، مثل: جاءَ الطالِبُ وأُختُه. ويَتْبَعُ المَعْطوفُ المعْطوفَ عليه في إعرابِهِ.

5. **المركب العَدَدِيُّ:** وهو من المركّبات المزجية، وهو كل عددين كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدّر، وهو من أحد عشر الى تسعة عشر، ومن الحادي عشر الى التاسع عشر.

(أما واحد وعشرون الى تسعة وتسعين، فليست من المركبات العددية. لأن حرف العطف مذكور. بل هي من المركبات العطفية).

ويجب فتح جزءَي المركب العددي، سواء أكان مرفوعاً، مثل: "جاء أحدَ عشرَ رجلاً "أم منصوباً مثلُ: "رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً" أم مجروراً مثلُ: "أحسنتُ الى أحدَ عشرَ فقيراً". ويكون حينئذٍ مبنيا على فتحِ جزءَيه، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً محلاًّ، الا اثني عشر، فالجزءُ الأول يعربُ إعرابَ المثنى، بالألفِ رفعاً، مثلُ: "جاءَ اثنا عشرَ رجلاً" وبالياء نصباً وجراً، مثلُ "أكرمتُ اثنتي عشرة فقيرةً باثني عشرَ درهماً". والجزءُ الثاني مبني على الفتح، ولا محل له من الأعراب، فهو بمنزلة النون من المثنى.

- **أنواع العلاقات بين الكلمات:** يمكن أن نضع تصورا للعلاقات بين الكلمات على النحو التالي:[1]

(1) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1973م، ص 189.

أ. **علاقة الاسناد:** وتكون بين اسمين أحدهما محدّث عنه والآخر محدّث به مثل: المؤمنون إخوة، ويكون أيضا بين فعل أو ما في معناه من المشتقات المحضة أو ظرف او اسم منسوب أو اسم فعل وبين ما اخبر بها عنه مع تقدم الفعل أو ما في معناه عليه مثل قام محمد.

ب. **علاقة التقييد:** وتكون إما:

- بين اسمين ثانيهما قيد للأول بمعنى أنه يزيل شيوع دلالة الأولى إما بتعريفه وتعيينه وإما بتقييد درجة شيوع دلالته مثل: باب الحجرة وهو تركيب إضافي.
- بين اسمين ثانيهما نعت الاول مثل: كافأت الطالب المجد فهو تركيب توصيفي.

ج. **علاقة الايضاح:** وتكون إما:

- بين اسمين ثانيهما يوضح الذات المدلولة عليها بالاسم السابق مثل أقبل أخوك محمد وهو عطف بيان.
- بين اسمين ثانيهما يفسر ابهام الاسم الأول مثل: اشتريت عشرين كتابا وهو تمييز الذات.
- بين اسم وفعل أو شبهه والاسم هنا يكون مصدر الفعل السابق أو شبهه والعلاقة بينهما. توضيح درجة الحدث المفهوم من الفعل أو شبهه وهو ما يعرف بالمفعول المطلق مثل أكرمت الفائز إكراما.
- بين اسم وضمير سابق عليه لتوضيح المراد من الضمير إلا إذا أحس المتكلم أن فيه شيئا من الابهام مثل نحن العرب كرماء وهو ما يعرف بالمنصوب على الاختصاص.

د. **علاقة التبادل:** وتكون بين اسمين أو فعلين ثانيهما يحل محل الأول إما لأنه يطابقه أو لأن الثاني بعض من الأول أو لأن الثاني متضمن في الدلالة العامة للأول أو لأن المتكلم عادل إلى الأول عن الثاني وهذا ما يعرف البدل بأنواعه.

هـ. **علاقة التأكيد والتقوية:** وتكون إما:

- بين اسمين ثانيهما هو نفس الأول في اللفظ والمعنى وهو ما يعرف بالتوكيد اللفظي.
- بين اسمين أريد بثانيهما دفع توهم عدم إرادة الشمول أو دفع توهم إرادة المجاز في الكلمة الأولى وهو ما يعرف بالتوكيد المعنوي.